

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجولات
الجوال:
أشترك

نور من نور 1

دخل رمضان هذا العام والأمة في حال من الذل والهوان لم تكن في مثله من قبل ، فنظرت وأنا الطبيب إلى المرضى وحاولت التشخيص فوجدت الحالة " ملخبطة " وأسبابها كثيرة ومتشابكة فذهبت إلى صيدلية التأريخ والتي وضعت عليها لا فتة مكتوبة " انتصارات رمضان " فولجتها فوجدت فيها دواء " بدر " والذي صنعه محمد بن عبدالله في السنة الثانية للهجرة ومساعده جبريل وكُتب على الدواء : وبيوم بدرٍ إذ نصد وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمدُ ومضيت فرأيت في الصيدلية دواء " الفتح الأعظم " الذي قضى على مرضى الجهل والكبر والشرك وفيروساتها وجراثيمها من هُبل ومناة وغيرهما ، وكان بطله محمداً صلى الله عليه وسلم واصحابه ورأيت الدواء مكتوباً عليه : يا عزّ كفرانك لا سبحانك .. إني رأيت الله قد أهانك ! وأخذت أسارع الخطى في هذه الصيدلية الرمضانية العجيبة فوقعت عيناي على أدوية كثيرة : " عمورية " دواء من صناعة " المعتصم بالله " ، وكتب عليه رسالة بتوقيع أبي تمام إلى هذا الطبيب البطل : خليفة الله جازى الله سعيك عن ... جرثومة الدين والإسلام والحسب بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها ... تُنال إلا على جسرٍ من التعبِ وإن كان بين صروف الدهر من رحم ... موصولةٌ أو ذمام غير منقضبِ فبين أيامك اللاتي نصرت بها ... وبين أيام بدرٍ أقرب النسبِ وأخذت أمشي فوقع بصري على " حطين " دواء صنعه صلاح الدين ، و " عين جالوت " صناعة البطل مظفر قطز الذي قضى على الغزو التتري السرطاني والذي فتك بالملايين من أبناء الأمة ، ورأيت دواء بعنوان " فتح انطاكية " مخترعه الملك الصالح الظاهر بيبرس البندقداري . مشيت قليلاً في هذه الصيدلية العجيبة وقررت الوقوف مع حطين لأنني أعرف أن صانع دوائها هو الذي قضى على النصارى وأذيالهم في القدس وقررت أن أقرأ النشرة المرفقة عن هذا البطل ومن الذي درسه وعلمه ورباه ؟ فوجدت أن صلاح الدين على شهرته وبطولاته وعظمته قد تخرج من تحت يدِ طبيبٍ بارع عظيم كان أشبه بطبيب الباطنية الذي يستخدم الدواء بهدوءٍ ويزيد وينقص فيه ويتحمل المرض تارة ويدافعه تارة حتى ينجح أخيراً في القضاء عليه ، وصلاح الدين كان كالجراح الماهر الذي يمسك بمبضعه فيقطع أوصال المرض تقطيعاً والناس بالطبع مفطورون على حب الأثر العاجل ولذلك أحبوا صلاح الدين وجراحته الرائعة . ولكن وللأسف نسوا الطبيب الذي علمّه وأدبه وأخرجه للعالم من خير مدرسة على وجه الأرض ، من مدرسة الإسلام الخالد !! أتدري من هو هذا الذي أخرج صلاح الدين ؟ إنه نور الدين الشهيد بن عماد الدين زنكي ، ذلك الإمام الزاهد والملك العابد الذي سطر صفحة مانسيها له تأريخ الأمة فكتبها بمداد من نور ، ونحاول هنا عزيزي القارئ أن نستضيء بشيء منه ، فإلى هذه النشرة عن نور الدين رحمه الله . هو نور الدين ابو القاسم محمود بن قسيم الدولة عماد الدين أبي سعيد زنكي الملقب بالشهيد بن الملك آق سنقر التركي السلجوقي مولاهم !! ولد سنة 511هـ وعاش مع أبيه يتجول في الجهاد الذي بدأت حركته في الجزيرة من أرض العراق على أيد السلاجقة وأعوانهم فتربي هذا الطفل على حب الجهاد وكراهية الصليبين الظلمة الذين قتلوا الناس وبقروا بطون النساء واغتصبوهن وسملوا أعين الرجال وجدعوا أنوفهم وصلموا آذانهم ، كان هذا في سقوط انطاكية يوم هاجمها هؤلاء " الغجر " بدعوة أبيهم البربري الأكبر " البابا إريان " نشأ نور الدين طفلاً وهذه القصص تملأ أذنيه وعينيه ، فرضع

لبـان الجهـاد ضـد هؤلاء البرابرة وعهـد أبوه به إلى بعض العلماء ليعلمه القرآن والحديث والأدب وكان أبوه يعلمه الرماية والفروسـية ، ولما قتل أبوه في عام 541 هـ تنـازل له أخوه عن حكم حلب والموصل لما عرف عنه من دين وشهامة وصدق ، وأخذ رحمه الله يجتهد في تطهير الأمة من أخطارها الداخلية من الذين مالأوا النصارى حيث كان الرفض والبدعة يملآن العالم الإسلامي في ذلك الوقت فالدولة العبيدية " الفاطمية " ترس الرسل لممالاة الصليبيين ولتسليمهم بعض المناطق بل ولمساعدتهم في حرب دولة السنة السلجوقية في الشام وقاموا بحرب المسلمين في القدس لمصلحة النصارى ثم جاء الصليبيون فأخرجوهم من بيت المقدس ، هذا كان الواقع الذي كان موجوداً في زمن نور الدين فبدأ بإصلاح المناعة الداخلية استعداداً لملاقاة " الجرثومة " الخارجية ألا وهي جرثومة الصليبيين فماذا فعل وما الذي حدث ؟ هذا ماستتكلم عنه في الحلقة القادمة إن شاء الله .

التعليقات